رصد للحالة التشكيلية فى مصر (١٩٧٠ – ٢٠٢١)
من خلال مراجعة كتب منشورة

OBSERVING FINE ARTS SITUATION IN EGYPT (1970 – 2021) - BOOK REVIEW

رضا عبد السلام
الأستاذ بقسم التصوير – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان، مصر

Reda Abdel Salam
Professor, Painting Department, Faculty of Fine Arts, Helwan University, Egypt

rida.art@gmail.com

الملخص

حتى تاريخه ٢٠٢١ ألفت عشرة كتب، ثمانية منهم فى منافذ التوزيع، واثنان تحت الطبع. وكل صفحاتها تشمل مقالات نقدية عديدة ومتنوعة حول العديد من الأعمال الفنية فى مجال (الرسم والتصوير والنحت) لعدد كبير من الفنانين التشكيليين المعاصرين، على اختلاف أعمارهم وتوجهاتهم وأساليبهم الفنية المختلفة، كنت عليها شاهدا ومتابعا من خلال متابعتى الميدانية للمعارض الفنية الخاصة أو حتى الجماعية، من فترة السبعينيات وحتى الآن. ذلك كله من اجل رصد الحالة التشكيلية عن جد، وقياس مؤشرات تناميها وصعودها افقيا ورأسيا.. حتى أصبحت على ماهى عليه اليوم صورة بانورامية عريضة ومتنوعة غاية فى الروعة. . الغرض منها تغطية جانب مهم من إبداع الفنانين التشكيليين الذين كانوا متواجدين على ساحة الفن ورحلوا تباعا عام خلف آخر.. أو من هم حاضرون وينتجون أعمالا فنية جادة ومميزة على اختلاف اتجاهاتها وتوجهاتها البصرية والجمالية. وحيال ذلك لا يأتي اختيارى عشوائيا ولا ارتجاليا ولا ألزاميا، وإنما على أساس الجديد والخلاق من التجارب الإبداعية الواعدة لجيل الشباب أو من تخطوا العمر ولهم حضورا فعالا ومتجددا فى أى من مجالات الإبداع المختلفة.

الكلمات المفتاحية

فنانون تشكيليون؛ رصد الحالة التشكيلية؛ مجالات الإبداع

ABSTRACT

To date, 2021, I have written 10 books, eight in distribution outlets, and two in print. All its pages include many and varied critical articles about many works of art in the field (drawing, painting, and sculpture) for many contemporary fine artists, of different ages, orientations, and artistic styles, on which I was a witness through my field follow-up of private or even collective art exhibitions, from the 1970s to the present. All of this is to monitor the situation of Fine Arts seriously, and to measure the indicators of its growth and rise horizontally and vertically.

Today, it has become a very wide and varied panoramic image. Its purpose is to cover an important aspect of the creativity of the fine artists who were present on the art scene and left in turn year after year; or those who are now present and produce serious and distinctive works of art of varied visual and aesthetic orientations. In this way, my selection of work would not be considered random, improvisational, or mandatory, but it is based on the new and creative experiences of a present young generation or those who have passed their age and have an effective and renewed presence in any of the different areas of creativity.

KEYWORDS

Fine Artists; Observing Fine Arts Situation; Areas of Creativity.

حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

١. المقدمة

يعد هذا المقال معاينة سريعة لمؤلفاتى من الكتب الفنية العشرة. وهى فى مجملها تعتبر بمثابة رصد للحركة التشكيلية فى مصر.
حتى تاريخه ٢٠٢١ ألفت عشرة كتب، ثمانية منهم فى منافذ التوزيع، واثنان تحت الطبع. وكل صفحاتها تشمل مقالات نقدية عديدة ومتنوعة حول العديد من الأعمال الفنية فى مجال (الرسم والتصوير والنحت) لعدد كبير من الفنانين التشكيليين المعاصرين، على اختلاف أعمارهم وتوجهاتهم وأساليبهم الفنية المختلفة. كنت عليها شاهدا ومتابعا من خلال متابعتى الميدانية للمعارض الفنية الخاصة أو حتى الجماعية، من فترة السبعينيات وحتى الآن. ذلك كله من اجل رصد الحالة التشكيلية عن جد، وقياس مؤشرات تناميها وصعودها افقيا ورأسيا.. حتى أصبحت على ماهى عليه اليوم صورة بانورامية عريضة ومتنوعة غاية فى الروعة. . الغرض منها تغطية جانب مهم من إبداع الفنانين التشكيليين الذين كانوا متواجدين على ساحة الفن ورحلوا تباعا عام خلف آخر.. أو من هم حاضرون وينتجون أعمالا فنية جادة ومميزة على اختلاف اتجهاتها وتوجهاتها البصرية والجمالية. وحيال ذلك لا يأتي اختيارى عشوائيا ولا ارتجاليا ولا ألزاميا، وإنما على أساس الجديد والخلاق من التجارب الإبداعية الواعدة لجيل الشباب أو من تخطوا العمر ولهم حضورا فعالا ومتجددا فى أى من مجالات الإبداع المختلفة.. افعل ذلك بشغف خاص، حبا في الفن والاستمتاع بتفرده الجمالى البصري، ذلك حسبما يسمح به الوقت لي. فأنا فى المقام الأول معلما للفن، وفنانا تشكيليا يشارك ويساهم بفاعلية فى ساحة التشكيل والعمل الثقافى العام، ولست ناقدا محترفا أو متفرغا للكتابة النقدية. ومن ثم ما اكتبه من مقالات أو دراسات نقدية، ليست سوى بدافع مهنى وأخلاقي لرفع مستوى التذوق وتقدير الفن والجمال عند المتخصص ومحبى الفن عامة. وتلك رسالة تعليمية وثقافية واجتماعية واجبة تحتمها الضرورة القصوى لفهم معنى ومغزى وجمال الفن في مصر الحديثة.

٢. الكتاب الأول: الفنان مصطفى أحمد ١٩٣٠ – ١٩٩٩ (المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١)

وكان أول مؤلف لي من الكتب هو (الرسوم التحضيرية وعلاقتها بلوحات الفنان مصطفى أحمد ١٩٣٠_١٩٩٩) صدر عن المجلس الأعلى للثقافة. ٢٠٠١.عندما كنت عضواً فى لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس من ١٩٩٦_٢٠٠٢..

وفيه ابديت اهتماما خاصا برسومه الأولية، التى لها علاقة مباشرة بأعماله التصويرية. بغرض تبيان طريقة التفكير، ومدى ارتباطها الموضوعى بالتكوين والموضوع معا .مع العلم أن السبب الحقيقى لاختيارى له، يعود إلى كونه واحد من المصورين المصريين المميزين الذين لم يحظوا باهتمام كاف من الدراسة الفنية، والتكريم اللائق به.. وان كان هذا الدافع الأخلاقى قد تكرر مع فنانين آخرين فيما بعد.

والحديث عن الرسم يأخذنا بالتالى إلى نتاجه الإبداعى التصويرى الذي يعود إلى الستينيات من القرن الماضى، حيث شاهدت له أعمال عديدة تمثل مراحل فنية جديدة وقوية فى؛ تعبيريته الرمزية؛ حتى قبيل وفاته فى التسعينيات.. وتلك الفترة كانت تشكل حضورا ملموسا بين زملاء المهنة من جيله فى ساحة التشكيل المصرى المعاصر. ولعل الرسوم الأولية المنفذة بالقلم الفحم على قصاصات صغيرة جدا من الورق، تدعو للدهشة بالفعل، فهى تشكل فى مجموعها آداءاً ورؤية لما سوف يكون عليه العمل الفنى القادم. وغالبا مايكون التصور العام للموضوع والتكوين على درجة عالية من التشابه.. وهو مايعنى أن المصور مصطفى أحمد يعى جيداً كيف يخطو أولى خطواته بتؤدة وتركيز واختزال لعناصر الشكل العام المراد التعبير عنه قبيل الشروع فى معالجة موضوعات لوحاته الزيتية، التى تعتمد على منهجية التأمل والتفكير والتجريد وحسابات التوازنات الهندسية وايقاعات الظلال والاضواء، وكثافات العجائن اللونية فوق نسيج القماش أو الأسطح الخشبية المعُدّة لذلك، من أجل مقاربة الواقع المنظور برؤاه الفكرية والخيالية الميتافيزيقية.

٣. الكتاب الثانى: الرسم المصرى المعاصر (دار الهلال ٢٠٠٢)

يأتى إصدار ذلك الكتاب ضمن سلسلة إصدارات المؤسسة الصحفية، لتضيف كتابا جديداً، غير مسبوق، إلى الكتب القليلة التى صدرت عن الفن التشكيلي فى مصر. بهدف رفع مستوى الوعى الجمالى والثقافة البصرية.. ولعل تلك الأهمية، تعود إلى أنه الكتاب الأول الذى يلقى الضوء على فن الرسم من حيث المفهوم والتقنية.. باعتباره الوسيط التعبيرى القوى الذى تبوأ مكانة مميزة بين أجناس الفن الأخرى، له كل الميزات الجمالية والتعبيرية والإنسانية. فمن ناحية، تناول الرسم بوصفه وسيلة للتفكير الإبداعى يستعين بها الفنانين التشكيليين فى أى من مجالات الإبداع المرتبطة بالفنون الجميلة.. وأيضا المعماريين والمصممين في كافة مجالات الإبداع المختلفة. لعمل الكروكيات و الدراسات التحضيرية الأولية المستفيضة التى تسبق الشروع فى إنجاز العمل الفنى النهائى. وقد تم اختيار نماذج من تلك الرسوم التحضيرية لعدد من الفنانين(المصورين)

حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

الاجانب والمصريين للتدليل على أهمية ذلك الوسيط التعبيرى. نذكر منهم (ليوناردو دافنشى، جويا، تولوز لوتريك، ديجا، بوتشيونى، ثيو فإن ديسبورج، بيكاسو، موندريان، ، ومن مصر محمدَ ناجى، راغب عياد، محمود سعيد، حسين بيكار، انجى أفلاطون، منير كنعان، عفت ناجى، حامد ندا، الجزار، ممدوح عمار، محمد خاطر، محسن شرارة، أحمد نوار..). ومن ناحية اخرى، تم تناول الرسم كعمل فنى مستقل. وفيه تم الإشارة إلى مختارات من الأعمال الفنية لفنانين من أمثال مارجوفيون، عبد الهادي الجزار، جورج البهجورى، عوني هيكل النحات، سعيد العدوى، محمد حجي، محمود بقشيش، أحمد نوار، رباب نمر، داوستاشى، حمدى عبدالله، رضاعبد السلام، رءوف رأفت، السيد القماش..) ولكل فنان منهم تجاربه ورؤاه ونتاج شديد الخصوصية.. وهكذا يتضح أهمية وقيمة فن الرسم بكل وسائطه وأدواته وأساليبه التعبيرية والرمزية والإنسانية، عنوان للإبداع المتجدد المتألق دائما ابدا في ساحة الفن العالمى ومصر.

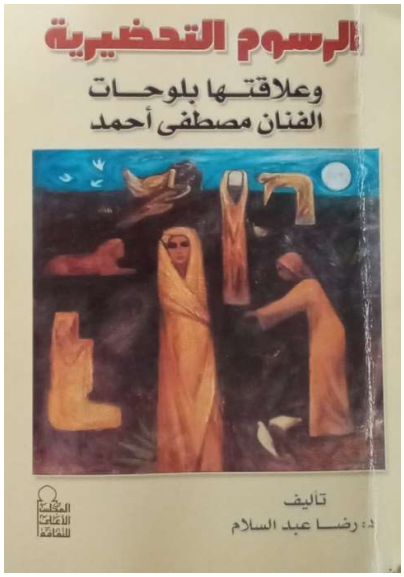

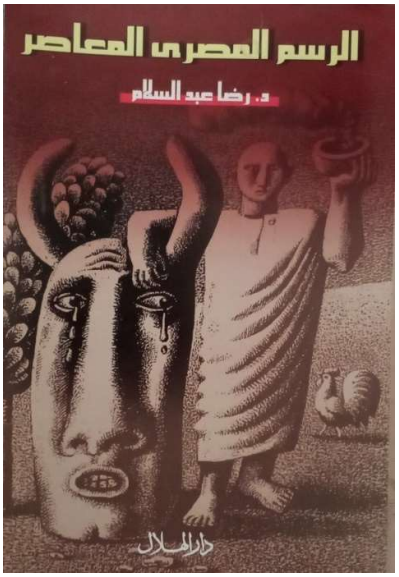

شكل١، الكتاب الأول: الفنان مصطفى أحمد ١٩٣٠ – ١٩٩٩) شكل ٢، الكتاب الثانى: الرسم المصرى المعاصر(دار الهلال ٢٠٠٢)

٤. الكتاب الثالث: الفنان شوقى زغلول ١٩٤٧-١٩٨٨ (سلسلة ذاكرة الفن - الهيئة العامة للكتاب ٢٠١٥)

الحلم الضائع والوطن الغائب

فى هذا الكتاب الذى خصصته لروح الفنان الصديق شوقى زغلول، الذي رحل عن دنيانا مبكراً عام ١٩٨٨ إثر حادث أليم بدولة الكويت حيث صدمته سيارة مسرعة أثناء عبوره الطريق.. وكان لرحيله المبكر أثر موجع على أسرته الصغيرة، زوجته وأبناءه الأربعة واصدقاؤه.. لذا حرصت من جانبى أن اعزى نفسى فيه بعد رحيله، بكتابة سيرته الذاتية وإلقاء الضوء على إبداعاته الفنية فى الرسم والتصوير. وهذا اقل ما يوصف بأنه واجب اخلاقى على فعله بمحبة ونفس راضية.

لما كان "الواحد والأربعون" السن الذى يختاره الموت، ليختطف فيه روح فنان موهوب طموح مكتمل الشخصية الفنية. وقد خلف وراءه رصيد كبير من الرسوم واللوحات المنفذة بالحبر الشينى والجواش والألوان الزيتية تتسم بحس طفولى بريئ ومَسّ الشعر والحلم، تجمعهم نزعة من الشعور بالحزن والأسى وان كانت لاتخلو من بهجة وفانتازية فى مواضع أخرى، سواء من كان منها على هيئة تكوينات الطبيعة الصامتة، أو تكوينات لمواضيع إنسانية غاية فى الطرافة والرهافة الجمالية وقوة التعبير.. بأسلوب يقارب فيه بين التشخيص والتكعيب و التجريد والتفاعلات المتباينة بين الضوء واللون والملمس والحركة.. للتأكيد على متطلبات معنى ومخزي التمثيلات و التصورات الرمزية ليقظة الأحلام فى خطها الدرامى التي تتخذ من الذات المُشّخصة مصدرا للتعبيرات الجوهرية في أبسط صورها الفطرية النقية..

حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

٥. الكتاب الرابع: نصوص بصرية فوق جدران متهالكة (الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية بدولة الكويت ٢٠١٥)

يتناول هذا الكتاب تحديدا الرسوم الحائطية (الجرافيتي) التى نفذت خلال أحداث ثورة ٢٠١١_سابقة التجهيز_فى ميدان التحرير والشوارع المحيطة به. وكذلك ما تم تنفيذها خلال أحداث ثورة التصحيح فى ٣٠يونيو ٢٠١٣.. وكنت وقتها متابعا لغضب الاحتجاج الشعبى على أرض الميدان راصدا ومسجلا بالكاميرا تفاصيل كثيرة من الحراك الفوضوى الغاضب. المطالب بتنحى القيادة السياسية الممثلة فى شخص الرئيس مبارك والحكومة وقيادات الحزب الوطني وفكرة توريث السلطة لنجله.. وبينما الأحداث تتوالى مسرعة والناس المحتشدة فى حالة من النشوة والترقب.. أدرك جموع الشعب الواعى الأصابع الخفية الهدامة لقوى الشر داخل الوطن وخارجه، وظهور الإخوان والسلفيين فى مقدمة المشهد الجامح.. ولكن سرعان ما تم تدارك الخطر المحدق بالبلاد في ٣٠يونيو وتصحيح الأوضاع. . تلك الأحداث دفعت العديد من شباب الفنانين التشكيليين سواء من كان منهم طالب فن أو خريج من الفنون الجميلة أو من كان منهم هاوٍ. للتعبيرعن مواقفهم بما ملكوا من أدوات وأفكار ووسائط تعبير وتقنيات متنوعة. وراحوا يرسمون بلهفة عاطفية منقطعة النظير كل ما كانوا يتمنونه من حقوق مشروعة وامنيات وماترتب عليها من ضحايا دفع ثمنها غاليا عدد كبير من الشباب الثورى البريئ..

لذا جاءت تلك الرسوم الجرافيتية على تنوعها وبكارة تجربتها مثيرة للاهتمام بجد، حيث تضمنت وجهات نظر ومضامين اجتماعية وسياسية تندد بسياسة القمع وتكميم الأفواه والمطالبة بحرية الرأى والعدالة الاجتماعية...الخ.. وبالرغم من المحاولات الجادة التى ميزت بعض الرسوم الجرافيتية الا انها لم تدم طويلا على الجدران، وسرعان ما تم إزالتها بالكامل كما توقعت من قِبل السلطات المحلية بعد عودة الاستقرار للوطن – ماعدا القليل منها موجود على حوائط بعض السفارات الأجنبية فى القاهرة - لذلك أسميت الكتاب ب. نصوص بصرية فوق جدران متهالكة.. إدراكا مني باستحالة بقاءها فوق الجدران فترة من الزمن حتى لا تعيد إلى الأذهان الصور والمشاهد المأساوية والعبثية لما حدث في مصر؛ على الرغم مما كانت تحمله من أفكار ومعانى إنسانية وجمالية تُعّد فى طرحها تجربة مبكرة لفن الشارع فى مصر. وتلك خسارة من وجهة نظري الفنية والسياسية. عموما الكتاب فى خلاصة يقدم معلومات مفيدة حول مفهوم التصوير الجدارى وفن الشارع والتقنيات المختلفة وأسباب وجودها في مدن عديدة من العالم، مما يعنى انه كتاب وثائقى إرشادي مهم لطلاب الفنون الجميلة أو عامة الناس. فأدراك الجمال الفنى ومضامينه الإنسانية لا يتحقق إلا بالقراءة وسعة الاطلاع.

شكل ٣، الكتاب الثالث: الفنان شوقى زغلول (الهيئة العامة للكتاب ٢٠١٥)

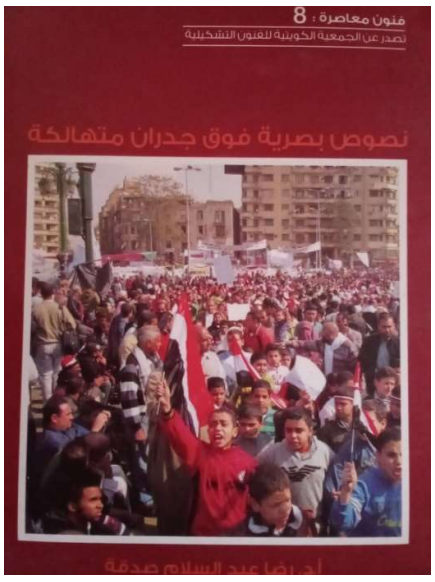

شكل٤، الكتاب الرابع: نصوص بصرية فوق جدران متهالكة ٢٠١٥

حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

٦. الكتاب الخامس: فنانون مصريون بين الأصالة والحداثة (آفاق الفن التشكيلى، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٥)

الكتاب يضم مجموعة مقالات حول فنانون مصريون راحلون، عرفتهم عن قرب ماعدا محمود سعيد، بعضهم كانوا أساتذة لي، والباقى أصدقاء.. حرصت على جمعهم سويا بين صفحات هذا الكتاب للتذكرة بأهميتهم الفنية والفكرية والتعليمية فى حياتى الشخصية. عرفانا مني بقيمتهم وعطائهم الإبداعى السخى..
هؤلاء الفنانون هم (محمود سعيد وتأثيره على التصوير المصرى الحديث. منهم.. راتب صديق، حامد عويس، محمد حسن القبانى، صبرى منصور).

ويأتى بعد ذلك راغب عياد، منير كنعان ، تحية حليم، زكريا الزينى،حسنى البنانى، عبد السلام الشريف، عزالدين حمودة، محمد الشعراوى، رءوف رأفت.. وقد استعرضت من خلالهم إشكالية الأصالة والحداثة، الفن المصرى والعولمة، وجماليات الطرح الفكرى والجمالى لنتاجهم الإبداعي الأصيل، الذى شكل فى نتاجه الإبداعى المتنوع، الخصائص الجمالية الأصيلة، وروح الهوية والتراث العريق وتجدده على نحو مبهر ومدهش.

وبتصفح الكتاب بتؤدة، والوقوف عند كل اسم من اسماء الفنانون الكبار، يمكننا إدراك شخصية وقيمة كل منهم وتأثيرهم الفاعل على طلابهم وساحة الفن التشكيلي بمصر. لقد خلفوا ورائهم إرثا فنيا عظيما وتأصيلا متجددا لهوية الفن المصرى الحديث.

٧. الكتاب السادس: بين فضاء الواقع والحلم (٢٠١٩)

وهو عبارة عن مشروع فنى متكامل. يشمل كتالوج ومعرض لعدد من الفنانين المصريين فى مجال التصوير، تدور فكرته الأساسية حول مفهوم (السريالية والتعبيرية الرمزية والميتافيزيق) كأتجاهات فنية من المنظور المصرى. وتم عرض الأعمال الفنية بقاعة ضي للفنون والثقافة.

وقد اشتمل المبحث الفنى على عدد من المحاور الأساسية والدراسة التحليلية التى تميز الخصائص الجمالية والفكرية والنفسية للتشكيل المصرى الحديث، القائم على الصياغات التشخيصية بوجه عام. وتضح ملامحه بصورة جلية في النزعتين السريالية والميتافيزيقية..

وقد اشتمل على عدة محاوراساسية وهى "مقدمة افتتاحية، الحركة السريالية؛ ما فوق أو وراء الواقع؛ أثرالاتجاهات الفنية السائدة فى أوروبا على الحركة السريالية بمصر.. السريالية المصرية بين التبعية والاستقلالية.. السريالية حركة فنية متعددة الرؤى والمواهب.. مضمون الرسم والكلمة فى أعمال السرياليين.. الميتافيزيق والفلسفة.. "

إذن نحن بصد حدث فنى نوعى، يهدف إلى تأريخ وتوثيق حالة فنية خصبة ومزدهرة لتيار فنى متنوع المقاصد، يلقى الضوء على مختارات من الأعمال الفنية التصويرية لفنانين حديثين، يملك كل منهم رصيدا فنيا وابداعيا شديد التميز والثراء. إذ حالما تعرض مع بعضها، تلمح على الفور بخصائص العوالم الفنية الملحمية والاسطورية. التى تشكل تيارا فنيا واضح الملامح، قوى التعبير بالغ الثراء فى توجهاته الفكرية والفلسفية والبصرية.. داخل بانوراما التشكيل المصرى المعاصر.. الفنانون العارضون هم حسب الترتيب الأبجدى (أحمد مرسي، احلام فكرى، أحمد الجنايني، أحمد صابر، السيد القماش، ايفيلين عشمالله، بهاء عامر، حامد ندا، رضا عبد السلام، عزالدين نجيب، عصمت داوستاشى، علياء الجريدى، عبد الرحيم شاهين، عطية حسين، على سعيد، محمد عرابى، مصطفى أحمد، محمد رياض سعيد، مرفت عطالله، محمد شاكر، ياسر رستم..).من الملاحظ حضور أسماء جديدة من جيل الثمانينات والتسعينات.. إلى جانب أسماء معروفة. من باب الحرص على الموضوعية والنزاهة لإتاحة الفرصة لفنانين لهم رصيد وافر من الإنتاج والأسلوب.. وكذلك الروابط المشتركة التى تجمع بين توجهاتهم الفنية والجمالية، حيث يشكلون مع بعضهم ملمح مهم لمضمون المعرض كحدث فنى مهم يكمل مشهد تيار الحداثة فى مصر.

jaars.journals.ekb.eg حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

شكل ٥، الكتاب الخامس: فنانون مصريون بين الأصالة والحداثة (الهيئة العامة لقصور الثقافة – ٢٠١٥)

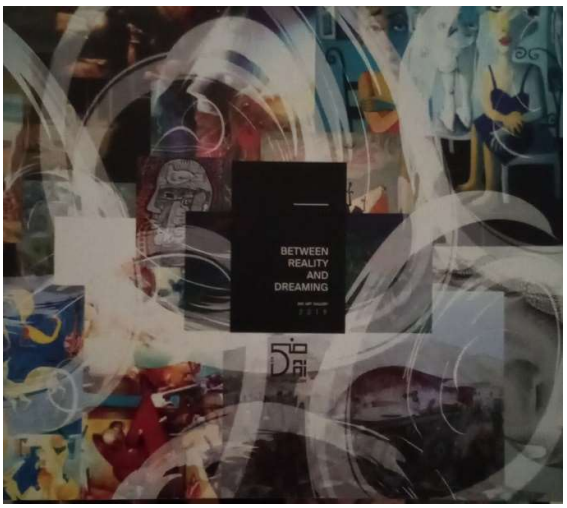

شكل٦ ، الكتاب السادس: بين فضاء الواقع والحلم (٢٠١٩)

٨. الكتاب السابع: جولة المعرض (صدر عن مؤسسة آراك للفنون والثقافة عام ٢٠١٩)

الكتاب يضم مجموعة من المقالات النقدية ل ستة وعشرون فناناً مصريا وهم (أشرف رضا، أشرف الزمزمى، السيد عبده سليم، أمانى فهمى، جيهان سليمان، حازم طه حسين، رضا عبد السلام، رمضان عبد المعتمد، رندة فخرى، ريم حسن، سامح إسماعيل، شيرين البارودى، طارق الكومى، عبد الفتاح العزازي، عزة ابو السعود وياسمين حيدر، عزة مصطفى، عماد عبد الوهاب، أشرف زكى، أشرف مهدى، فيروز سمير، كاريل حمصى، مصطفى عبد المعطى، منى غريب، لينا أسامة، ناثان دوس، هالة علام، ياسر جاد، ياسر حراز..) .

هؤلاء الفنانون، كنت قد تابعت معارضهم الشخصية؛ الفردية ؛ خلال النصف الثانى من عام ٢٠١٨وعام ٢٠١٩...فى محاولة جادة من جانبى لرصد حالة إبداعية نشطة ويقظة لفنانين وفنانات لهم إنجاز فنى، يشهد بنضجهم وتميزهم فى مجال التصوير والنحت، حسبما أرى وأعى جيداً مشوار كل منهم منذ سنوات قليلة مضت. ولم يسبق لي الكتابة عنهم.. ولأن ما يقدمونه من نتاج إبداعى جيد وأصيل، يمثل مرحلة مفصلية لكل منهم على حدى، اخذنى الحماس للكتابة عنهم بدافع القناعة الموضوعية وضرورة توثيق وتأريخ الحالة الفنية النشطة.. خاصة أن من بينهم أسماء جديدة من جيل التسعينيات والالفية الثانية، لم يحظوا بالكتابة النقدية وحسن التقدير لأعمالهم.. هذا إذا أخذنا فى الاعتبار عطاء وخصوصية المنحى الجديد لمسيرة كل منهم على حدى. وكذا الإضافة التشكيلية والجمالية القيمة التي مثلت إضافة حقيقية لبانوراما التشكيل المصرى المعاصر.. خاصة فى ظل الغياب الملحوظ للكتابات النقدية والصحف والمجلات المتخصصة، والإعلام المسموع والمرئى. وبعد أن كتبت ونشرت المقالات عبر منصة الفيسبوك، وجدت الزميل الفنان د. أشرف رضا عضو هيئة التدريس بقسم الديكور، وصاحب مؤسسة آراك للفنون والثقافة يعرض على فكرة طباعة كتاب يضم مجموع المقالات النقدية... وبالفعل وافقت على هذا المقترح، وصدر الكتاب فى نسخة ملونة أنيقة، تليق بأسماء الفنانين ونتاجهم الإبداعى.. وبعدها تم إقامة معرض كبير فى قاعة حامد عويس بمتحف محرم بك الإسكندرية. وكان حدثا فنيا مبهجا و مثيراً للاهتمام.

jaars.journals.ekb.eg

حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

شكل ٧، الكتاب السابع: جولة المعارض
(مؤسسة آراك للفنون والثقافة ٢٠١٩)

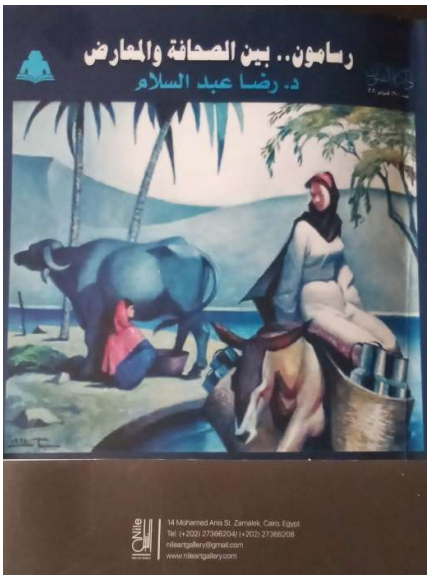

شكل ٨ ، الكتاب الثامن: رسامون بين الصحافة والمعارض
(الهيئة العامة للكتاب٢٠١٩)

٩. الكتاب الثامن: الرسم بين الصحافة والمعارض (صدر عن سلسلة ذاكرة الفن بالهيئة العامة للكتاب عام ٢٠١٩)

ما شجعنى للكتابة فى هذا الاتجاه النادر، هو عملى بالصحافة لمدة ثلاثون عام في جريدة الأهرام ومجلة المصور، هذا الى جانب عملي بالكلية، ومتابعتى الفنية للمعارض الخاصة والجماعية داخل مصر. وايضا اطلاعى على الرسوم الصحفية بالصحف والمجلات مثل الأهرام، الأخبار الجمهورية، المصور، صباح الخير وروز اليوسف وأكتوبر. .. وكنت على معرفة بالفنانين في كلا المجالين، الرسامون الصحفيون العاملون بالمؤسسات الصحفية رسمياً وكذا التشكيليون فى ذات الوقت. حيث كنت مُلَما بتفاصيل الجوانب الإبداعية التى يقدمونها من آن لآخر. سواء كانت رسوم مرتبطة بالمادة التحريرية الصحفية أو بالإبداع التشكيلى المستقل الخاص بهم، موضحا الفروق والقواسم المشتركة التى تجمع بين كونهم رسامون وتشكيليون مبدعون ، من حيث الرؤى والتقنية والأسلوب الفنى. مؤكدا على أهمية الخصائص الجمالية والتعبيرية التى تميز كل فنان داخل نطاق تجربته الإبداعية الخاصة.. مستعينا بمختارات من الأعمال الفنية للفنانين محل الدراسة .من أمثال (الحسين فوزى حسين بيكار،منير كنعان، يوسف فرانسيس، حلمى التونى ، إيهاب شاكر، جورج البهجورى، عبد العال حسين ، رضاعبد السلام، محمد الناصر، وغيرهم) . فى محاولة حثيثة لمعرفة ما يقدمونه من رسوم صحفية رائعة فى الصحف و المجلات إلى جانب اعمالهم الإبداعية المستقلة، متسائلا عن الدوافع الشخصية والاجتماعية والثقافية وراء رغبتهم في العمل كرسامين بالمؤسسات الصحفية، وفى ذات الوقت الرغبة فى التعبير الحر - بالتوازى- مع ما يقدمونه من طرح فنى خاص بهم.

١٠.الخلاصة

فى هذه الدراسة الشيقة التى جمعت بين " العمل المهنى الملزم والابداع من أجل أرضاء الذات" الى نتيجة طيبة مفادها أن للفنان الموهوب طموحات وأحلام وامكانيات غير محدودة، وطاقة كامنة من أجل التعبير بصورة حرة دون تقيد بمجال فنى أو مهنى بعينه. إذ قد تجد عند الفنان الواحد اهتمامات متنوعة مثل العزف على آلة موسيقية وقرض الشعر أو النحت وسماع الموسيقى بشغف، أو كتابة السيناريو والإخراج السينمائي وهكذا. علاوة على إغراء سوق الفن التشكيلى الذى حقق لهؤلاء الرسامون التشكيليون كسبا ماديا ومعنويا اسعدهم وحفزهم لمزيد من الاستمرار دون توقف خاصة بعد تراجع مهنة ومهام الرسام الصحفى فى الصحف والمجلات الورقية خلال السنوات الأخيرة وإحلال الصحف الاليكترونية الرقمية كحل وسط أو بديل عنها.. وبذلك فقدنا فن جماهيري مهم جدا كان يجب الحفاظ عليه داخل متحف يحمل اسمه!!! إذن النتيجة ضياع إرث فنى مهم مع الأسف. لذا كان من المفيد رصد وتوثيق ذلك المجال الفنى الذى ابدع فيه على الورق وفوق القماش أروع الأعمال الفنية عن حق، بصرف النظر عن التقييم الفنى والجمالى لها سلبا أو إيجابا..عموما لقد خلف الفنانون ورائهم ارثا فنيا ورحلوا. ويصعب أن نجد مثيل له بعد الآن.. لذا حرصت من جانبى رصد وتوثيق هذا الاتجاه بعناية وأمانة قدر المستطاع حتى وإن

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS

كنت قد اغفلت ذكر بعض الرسامين عن غير عمد بسبب التقيد بعدد الكلمات والصفحات المحددة.. وآمل أن يكمل غيرى من المهتمين بهذا المجال ما انتهيت إليه على هدا النحو .

..... يبقى الإشارة إلى أن هناك كتابان تحت الطبع بالهيئة العامة للكتاب. أحدهما بعنوان (جماليات الجمال الأنثوى فى التصوير المصرى المعاصر.. والثانى بعنوان الرسم المصرى المعاصر ج٢) وبذلك يكون حصيلة مؤلفاتى من الكتب عشرة.. شملت الجديد والمتغير فى اللغة البصرية لأسماء جديدة طليعية عرفت كيف تضيف من الخيال والرؤى والمهارات عناصر جذب مدهشة. وعليه تصبح محاولاتي من الكتب المطبوعة على تنوع مادتها الثقافية والتثقيفية لأسماء بعينها، مرجعاً علميا موثوق في طرحه وحياديته ونزاهته وأمانته حول ماهية الفن المصري المعاصر واصالته خلال الثلاث أو الأربعة عقود الأخيرة . على الرغم من نقص عدد الأقلام النقدية ومنافذ النشر التي تحول دون الاتساع فى عملية التوثيق والتأريخ كما يجب. وتلك المشكلة تعد فى واقع الحال تقصيرا حقيقيا يسأل عنه المؤسسات التعليمية وقطاع الفنون التشكيلية وجمعية النقاد التى كان لها دورا ذات يوم ثم انتهى بها الحال وتفككت..

اتمنى ان تطلعوا عليها ففيها متعة وفائدة مرجعية وثقافية حقيقية، بوصفى فنان ومعلم وناقد... وشاهد عيان على ما أقوله واكتبه.

١١. المراجع

المراجع المستعان بها من الكتب، عديدة؛ تشمل الكتب العربية والمترجم منها، والكتالوجات العربية والأجنبية، والإنترنت والمجلات الفنية المتخصصة، وكذلك القصص والروايات المصرية والعالمية المترجمة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

إرنست فيشر. (١٩٨٦). ضرورة .. الفن. ترجمة أسعد حليم. الهيئة العامة للكتاب. مصر.

أرنولد هاوزر. (١٩٦٩). الفن والمجتمع عبر التاريخ. ٣ أجزاء. ترجمة فؤاد زكريا. دار الكاتب العربى. مصر.

أى شنايدر. (١٩٨٤). االتحليل النفسى والفن. ترجمة: يوسف عبد عبد المسيح ثروة. سلسلة الكتب المترجمة. العراق.

توماس مونرو. (٢٠١٤). التطور فى الفنون. ٣ أجزاء. الهيئة العامة لقصور الثقافة. مصر.

سليمان البستانى. (٢٠١٥). إلياذة هوميروس. الجزء الأول والجزء الثانى. الهيئة العامة لقصور الثقافة. مصر

محسن لطفى السيد. (٢٠٠٩). كتاب الموتى للمصريين القدماء. سلسلة الذخائر – الهيئة العامة لقصور الثقافة. مصر

مركز الفنون البصرية. (٢٠٠٥). تحولات النص البصرى. مركز الفنون البصرية. قطر.

Arnason, H. H. (1969). A History of Modern Art. Thames and Hudson. UK.

Caruana, Wally. (1989). Aboriginal Art. National Gallery. Canberra, Australia.

Green, Oliver. (1990). Underground Art: London Transport Posters, 1908 to the Present. Studio Vista. London, UK.

حقوق النشر © 2021 | لمجلة JAARS